معدودة فانية فانه يستخدمه بضروب الخدمة اناء الليل واطراف النهار مع ما في ذلك من الذل
والصغار ويقوم على راسه حتى تخدر رجلاه ويمشي بين يديه اذا ركب وربما يحتاج الى ان يكون
على بابه طول الليل حارسا وربما يهيئه وله عدو لينجيه الى ان يقاتل عدوه فيبذل روحه
التي لا خلف منها لاجله كل هذه الخدمة والكلفة والضرر لاجل تلك المنفعة القليلة
الحقيرة مع انها بالحقيقة من الله تعالى وانما هو ممن هو سبب في ذلك فربك الذي
خلقك ولم تكن شيئا مذكورا فاحسن اليك التربية ثم انعم عليك من نعمه الظاهرة
والباطنة في دينك ونفسك ودنياك ما لا يبلغ كنهها فهمك قال تعالى وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها ثم انك تصلي ركعتين مع ما فيهما من عجائب المرفات مع
ما وعد عليهما في المستقبل من حسن الثواب وضروب الكرامات ثم تعجب بهما فليس هذا
من شان عاقل الا جاهل [illegible] ان الملك الذي شانه ان يخدمه الملوك والامرا
ويقوم على راسه السادات والعظما ويتولى خدمته الالبا والحكما ويطلب من خدمته
الفضلا والعلما ويمشي بين يديه الاكابر والروسا اذا اذن لسوقي او قروي ضعيف
رافة وعناية به في بابه حتى زاحم اولئك الملوك والسادات والاكابر والافاضل في خدمته
ومدحته ويجعل له مقاما من حضرته معلوما ونظر الى خدمته بعين الرضا وان كانت
مشوشة معيوبة اليس يقال لقد كثرت على هذا الحقير المنة من الملك وعظمت
عنايته به فان كان هذا الحقير يمن على الملك بتلك الخدمة المعيوبة ويستعظم
ذلك ويعجب به الا يقال ان ذلك لسفيه جدا ومجنون لا يعقل شيئا اذا تقرر هذا
فالالهنا سبحانه هو الملك الذي يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان
من شيء الا يسبح بحمده وهو المعبود الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها
فمن الخدم على بابه جبريل الامين وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش
والكروبيون والروحانيون وسائر الملائكة المقربين الذين لا يحصي عددهم الا رب العالمين
مع ما لهم من رفيعة انفسهم الطاهرة وعباداتهم العظيمة ثم من الذين هم خدمه وعلى بابه
آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم خير العالمين مع سائر الانبيا والمرسلين
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين في مراتبهم الشريفة ومناقبهم العزيزة التي لا تعد ومقاماتهم
الكريمة وعباداتهم الجليلة الخطيرة ثم من علما الامة الابرار وزهادها في مراتبهم الفاخرة

وابدانهم

احق بالخدمة

وابدانهم النقية بطاهرهم وعباداتهم الكثيرة الخالصة الصالحة الظاهرة واقل الخدم على بابه
ملوك الدنيا وجبابرتها يخرون له على الاذقان ساجدين ويعفرون الوجوه في التراب
خاضعين ويرفعون حوائجهم اليه باكين ضارعين ويعترفون له بالعبودية والنقص
عابدين ساجدين صاغرين حقيرين ينظر اليهم نظر الرحمة ويتفضل لهم بفضله حاجة او
يتجاوز عنهم بكرمه زلة فيه هذه العظمة والجلال والملك والكمال الذي [illegible] في عباده
ومن على عرض الحاجة اليه [illegible] مع حقارتك وعيوبك وانت الذي لو
استاذنت على رئيس بلدك فربما لا ياذن لك وان كلمت من ناحيتك فربما
لا يكلمك وان سجدت لسلطان لا يبالي بك وكذا فربما لو التمست [illegible] اذن لك كل جلاله
جلاله ان تقبله وتثني عليه وتخاطبه وتكثر عليه في المسالة وتستقضيه حوائجك
وتستكفيه مهماتك ثم انه يرضى بركعتيك في معايبهما بل يعطيك من الثواب عليهما
ما لا يخطر بقلب بشر وانت مع ذلك تعجب بهاتين الركعتين وتستكثر ذلك وتستعظمه
ولا ترى منة الله عليك في ذلك فما اعظم حمقك من عبد وما اجهلك من انسان والله تعالى
المستعان واليه المشتكى من هذه النفس الجاهلة وعليه التكلان وعلى وجه آخر الملك العظيم
اذا اذن في ادخال الهدايا اليه فيدخل في حضرته الامرا والكبرا والروسا والنبلا
والاغنيا بانواع الهدايا من الجواهر الثمينة والذخائر النفيسة والاموال الجليلة
فان جا بقال بباقة بقل او قروي بسلة عنب او شادي دانق او حبة ليدخل بحضرته
ويزاحم الاكابر والاغنيا بهداياهم الكثيرة الشريفة وهذا الملك يقبل من هذا الفقير
هديته وينظر اليه بنظر القبول والرضا ويامر له بانفس خلعة وكرامة الا ذلك منه
غاية الفضل والكرم فان كان هذا الفقير الحقير يمن على الملك بذلك ويستعظم ولا ينسى
ذكر منة الملك الا يقال ان هذا المجنون مختلط العقل او سفيه سيئ الادب
عظيم الجهل فيا ايها الجاهل المغرور اذا قمت تصلي ركعتين في الليل تفكر كم قام لله
سبحانه وتعالى في هذه الليلة من الخدم في اقطار الارض برها وبحرها وجبالها وبلادها
من اصناف المستقيمين والصديقين والخائفين والمشتاقين والمجتهدين
والعابدين والزاهدين والمتضرعين [illegible] في هذه الساعة بباب الله
سبحانه من عبادة صافية وخدمة خالصة عن النفس خاشعة والسن ذاكرة [illegible]

لا حاجات

Copyright © King Saud University